Converted by Tiff Combine - (no stamps are applied by registered version)

يتّبع وَيُطَاع ، وينتهى إلى ما يأمر به ، وَيُصَدق أنه مبعوثٌ من الله تعالى ، وأنّهم مأمورون بطاعته ـ كما جاء فى الأخرى (إِنْ أَنْتُمْ إِلاَّ بَشَرٌ مِثْلُنَا تُرِيدُونَ أَنْ تَصُدونا[١٢٢]) ، وكقولِهِ عزّ وجلّ : « إِنْ هَذَا إِلاَّ بشرٌ مثلكُم يُرِيدُ أَنْ يَتَفَضَّلَ عَلَيْكُمْ ،وَلَوْ شاءَ اللهُ لأَنزلَ مَلاَئِكَةً[١٢٣] ».

وهكذا نجد عبد القاهر يقلب الاستفهام على وجوهه المختلفة ، ولكل وجه من تلك الوجوه معنى اضافى ، ودلالة فنية لاتتوفر فى الآخر، فالهمزة اذا وليها الفعل دلت على معنى ، واذا وليها الاسم دلت على معنى آخر .

وتلك نظرات تدل على أصالة الفكر ، وعمق فى البحث ، توضح مجال كل كلمة ، ووضعها الذى يتلاءم والسياق ، فلم تقدم الكلمة فى القرآن الكريم حسبما وردت فى الذهن ، ولم تؤخر اعتباطا وبدون حساب دقيق ، وانما للتقديم ميزان توزن به الكلمات ، وللتأخير مزايا فنيـة يلاحظها الذهن فى معنى كل كلمة ، وما لها من ميزات وخصائص فى التركيب ..

التقديم والتأخير مع النفى :

وبعد أن يستطرد عبد القـاهر طويلا فى التقديم مع الاستفهام ، بعرض لمسائل التقديم مع النفى ، فيقول [١٢٤] :

« اذا قلت : ما فعلت ـ كنت نفيت عنك فعلا لم يثبت أنه مفعول ـ واذا قلت : ما أنافعلت ـ كنت نفيت عنك فعلا ثبت أنه مفعول .

---

(١٢٢) ابراهيم ١٠
(١٢٣) المؤمنون ٢٤
(١٢٤) الدلائل ، ص ٨٨ وما بعدها .